أحكام النون الساكنة والتنوين

حد النون الساكنة: نون ساكنة تَثبُت لفظاً وخطاً ووصلاً ووقفاً، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

وحد التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق الآخِر لفظاً لا خطّاً لغير توكيد.

واعلم أنَّ النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف المعجم أربعة أحكام: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء، وفيما يأتي بيانها:

الحكم الأول: الإظهار:

وهو عبارة عن إظهار النون الساكنة أو التنوين عند أحد حروف الحلق. وهي ستة يجمعها أوائل قول القائل: "**أَخِي هَاكَ عِلْماً حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ**."

ويكون عند النون في كلمة، نحو: {يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ}، و {أَنْعَمْتَ}، و {وَانْحَرْ}، و {فَسَيُنْغِضُونَ}، و {وَالْمُنْخَنِقَةُ}.

وفي كلمتين، نحو: {مَنْ آمَنَ}، {مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، {مِنْ هَادٍ}، {مِنْ عَلَقٍ}، {مِنْ حَسَنَةٍ}، {وَإِنْ خِفْتُمْ}، {مِنْ غِلٍّ}، ونحوها.

الحكم الثاني: الإدغام:

وهو لغةً: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحاً: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً.

والمراد به هنا: إدغام النون الساكنة أو التنوين في أحد حروف الإدغام، وهي ستة يجمعها أحرف: "**يرملون**".

فتُدغم النون الساكنة أو التنوين في **اللام والراء** إدغاماً لازماً **بلا غنة** اتِّفاقاً، نحو: {مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، {وَأَلَّوِ[1] اسْتَقَامُوا}، {أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا}، {بَشَراً رَسُولاً}.

ويدغمان في **الياء والواو والميم والنون بغنَّة كاملة**، بخلافٍ في الياء والواو، نحو: {مَنْ يَقُولُ}، {قَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}، {وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ}، {جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}، {صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}، {مِنْ نَذِيرٍ}، {حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ} وشبهها.

---

[1] أصلها: أنْ لَو، أدغمت النون الساكنة في اللام، وكُسِرت الواو لالتقاء الساكنين، فرسمت في المصحف هكذا {أَلَّوِ}.

تنبيه: حكم الادغام لا يقع إلا في كلمتين:

يجري حكم الإدغام إذا كان المُدغم في كلمة والمُدغم فيه في كلمة أخرى، أما إذا كانا في كلمة واحدة فلا يجوز الإدغام بل يتعين الإظهار خوفاً من الالتباس بالمضاعف، وذلك نحو: {صِنْوَانٌ}، {قِنْوَانٌ}، {الدُّنْيَا}.

فائدة في الحروف تقسم إلى: قمرية وشمسية:

فالقمرية يجمعها حروف قولك: "ابغ حجك وخف عقيمه"، وحكمها إظهار لام التعريف عندها، نحو: {وَالْفَجْرِ}، {وَالْقَمَرَ}، {وَالْعَادِيَاتِ}. والشمسية ما عداها، وحكمها إدغام لام التعريف فيها، نحو: {وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ}، {وَالشَّمْسِ} وشبهها.

الحكم الثالث: الإقلاب:

وهو عبارة عن قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً ثُمَّ إخفائها بغنَّة **عند الباء فقط**، ويكون في كلمة نحو: {أَنْبِئْهُمْ}، وفي كلمتين نحو: {أَنْ بُورِكَ}، {عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} وشبهها.

الحكم الرابع: الإخفاء:

وهو عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند باقي حروف الهجاء بغنَّة ألطف من غنَّة الإدغام. والحروف الباقية خمسة عشر حرفاً قد جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

ويكون الإخفاء في كلمة وفي كلمتين، نحو: {وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}، {وَانْصُرْنَا}، {قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللهوِ}، ونحو: {وَلَمَنْ صَبَرَ}، {رِيحاً صَرْصَراً}، {نَفْساً زَكِيَّةً}، {فَإِنْ زَلَلْتُمْ}، {فَإِنْ فَاءُوا} ونحوها.

الغُنَّة ومواضع وجودها:

الغنَّة صوتٌ أغنّ لا عمل للسان فيه، وهي صفة متابعة للنون والميم الساكنتين والتنوين حيث لا إظهار، ومخرجها الخيشوم، وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أُمسِك لم يمكن خروجها.

وينبغي المحافظة على إظهارها **مع الميم والنون المشددتين مطلقاً**، نحو: {وَلَمَّا}، و {ثُمَّ}، {وَأَنَّ}، و {الْجَنَّةَ}، {وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} ونحو ذلك.

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة: الإدغام، والإخفاء، والإظهار.

وتسمَّى: إدغاماً شفويًا، وإخفاءً شفوياً، وإظهاراً شفوياً، وذلك لخروج حرف الميم من الشفتين.

الحكم الأول: الإدغام الشفوي:

أن يقع بعدها (الميم) **ميم**، فيجب أن **تُدغم فيها بغنَّة كاملة**، نحو: {وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ}، {فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا}، {وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} وشِبْهَه، ولا يتحقق هذا الحكم إلا في كلمتين.

الحكم الثاني: الإخفاء الشفوي:

أن يقع بعدها (الميم الساكنة) **باء موحدة**، فيجب أن **تُخفى عندها بغنَّة**، نحو: {وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللهِ}، {ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ}، {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ} ونحو ذلك، ولا يتحقق هذا الحكم إلا في كلمتين.

الحكم الثالث: الإظهار الشفوي:

أن يقع بعدها (الميم الساكنة) **بقية الحروف**، أي: غير الحرفين المذكورين (الميم والباء)، فيجب إظهارها عنده. ويكون في كلمة، نحو: {أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}، {تُمْسُونَ}. وفي كلمتين، نحو: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ}، {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ} وشبهها.

وتكون أشد إظهارًا إذا وقع بعدها واو وفاء، وذلك لاتحاد الميم والواو في المخرج، وتقارب مخرج الميم والفاء، فقد يؤدي هذا إلى سَبْق لسان القارئ إلى إخفاء الميم عند الواو والفاء، لذا نبَّه علماء الأداء إلى وجوب تحقيق إظهار الميم عند الواو والفاء، مثل: {عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}، {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.